

المجلس 4 من شرح فصول في (بطلان نسبة تكفير المسلمين للشيخ محمد بن عبد الوهاب (من) مصباح الظلام)

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. شهادة العبادة والتوحيد. وشهادـة اتبـاعـه - 00:00:00

والتجليـدـ اماـ بـعـدـ فـهـذـاـ هوـ المـجـلـسـ الثـانـيـ منـ الدـرـسـ الرـابـعـ منـ بـرـنـامـجـ منـتـخـبـ الـأـبـوـاـبـ وـالـفـصـولـ الثـانـيـ وـالـمـقـرـوـءـ فـيـ اـصـوـلـ فـيـ بـطـلـانـ نـسـبـةـ تـكـفـيرـ الـمـسـلـمـيـنـ إـلـىـ اـمـامـ الدـعـوـةـ مـحـمـدـ اـبـنـ عـبـدـ - 00:00:21

منتخبـةـ منـ كـتـابـ مـصـبـاحـ الـظـلـامـ فـيـ الرـدـ عـلـىـ مـنـ كـذـبـ عـلـىـ الشـيـخـ الـاـمـامـ عـلـامـ عـبـدـ الـلـطـيفـ الـشـيـخـ وـقـدـ اـنـتـهـىـ مـنـ الدـرـسـ الـىـ قـوـلـهـ ثـمـ سـاقـ تـرـضـوـاـ كـلـاـمـ اـلـشـيـخـ اـلـاسـلـامـ نـعـمـ. اـحـسـنـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ. الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. وـصـلـىـ اللـهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اـلـهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ. اللـهـمـ - 00:00:41

اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا وللمسلمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى ثم ساق المعترض كلاماً لشيخ الاسلام في من بلغته دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم في دار الكفر فامن به واتقى الله ما استطاع وانه مؤمن من اهل الجنة وكلام تقى الدين ابي العباس - 00:01:06
يؤيد ما ذكره شيخنا رحمه الله فقد قال اذا اتقى الله ما استطاع كما فعل النجاشي وغيره ومن لم اجر من لم يهاجر ولم تبلغه جميع

جميع شرائع الاسلام. وهذا حق والشيخ يقول به ولا يكلف العبد فوق طاقته - 00:01:26

ولا بما لم يبلغ من الشرائع فهذا اذا لم يكن فهذا اذا لم يكن عنده من لم يعلمه وفي كلام الشيخ ان يوسف عليه السلام دعاهم فلم يجيبوا وكذلك النجاشي ولم يطيعوه في الدخول في الاسلام. وهذا كله يؤيد كلام شيخ - 00:01:53

ويشهد بکذب المعترض على النجاشي وعلى مؤمن اال فرعون وامرأته فرعون وعلى المهاجرين الى الحبشة وشيخنا لم يقل انه يستقيم اسلام النجاشي وامثاله وليس لهم ذكر في كلامه والكلام في قاعدة اصلية كلية - 00:02:16

قامة الاسلام بالتزام الواجبات وعدتها بعدم بعضها هذا كلامه رحمه الله. وقول الشيخ تقى الدين في انه لم يهاجر ولم يجاهد ولا حج بل قد روی. ولم يكن يصب القدر ولم يكن يصلی الصلوات الخمس - 00:02:36

روي بل قد روی ولم يكن يصلی الصلوات الخمس الى اخر كلام ينبغي بعد بل قد روی نقطتين بدون بدل فاصلة لأن هذا هو المروي لم يكن يصلی الصلوات سلام عليكم - 00:02:56

بل قد روی ولم يكن يصلی الصلوات؟ لم يكن. بدون لم يكن يصلی الصلوات الخمس. الى اخر كلام الشيخ رحمه الله فسيقووا في ان الانسان لا يكلف الا ما يستطيع لا بما لا يعلم او بما يعجز عنه. قال تعالى - 00:03:12

لا يكلف الله نفسا الا وسعها والوسع دون دون الطاقة هذا مراد الشيخ. فain فيه ان عداوة المشركين لا يجب التتصريح بها او ان الاسلام يستقيم بدون ذلك. غاية ان يعذر بالعجز عن التتصريح. وشيخنا رحـمـهـ اللـهـ - 00:03:32

كلامـهـ فيـ حالـ الـقـدـرـ وـالـاسـتـطـاعـةـ لـاـ فـيـ حالـ الـعـجزـ وـعـدـمـ الـعـلـمـ. وـقـدـ مـرـوـقـدـ مـرـبـوـدـ مـنـ حـادـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـقـوـلـهـ قـوـمـاـ نـكـرـةـ فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ - 00:03:52

اـذـ تـجـدـوـ قـوـمـاـ يـؤـمـنـونـ بـالـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ يـوـادـوـنـ مـنـ حـادـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ وـقـوـلـهـ قـوـمـاـ نـكـرـةـ فـيـ سـيـاقـ النـفـيـ اذا تعم وهذا من فقه شيخي رحـمـهـ اللـهـ حيث يطلق ما اطلقه القرآن ويقيـدـ ماـ قـيـدـهـ وـالـعـاجـزـ لـهـ حـالـ غـيرـ حـالـ قادرـ وـحـكـمـ وـحـكـمـ سـوـىـ حـكـمـهـ. سـوـىـ حـكـمـهـ فـانـ كـانـ يـلـزـمـ مـنـ الـاـيـةـ وـنـصـهـ الـذـيـ هـوـ اـشـدـ وـابـلـغـ مـنـ كـلـامـ الشـيـخـ وـقـوـلـهـ - 00:04:12

يستقيم اسلام الا بالتصريح بعداوة المشركين. فان كانت الاية تدل على كفر النجاشي ومهاجرة الحبشة. ومن ذكر من ذكر هذا المعترض فكلام الشيخ يدل على ذلك وان لم تدل على نفي الایمان عن واد المحاد لله ورسوله فكلام الشيخ اولى - [00:04:32](#)

لان الاية فيها نفي الایمان وكلام الشيخ غاية ما فيه عدم استقامة الاسلام. وما اوجي به عن الاية ي جاء به عن كلام الشيخ تأملوا فانه مفيد جدا. ومثل هذا قول الشيخ وكثيرا ما يتولى الرجل بين المسلمين والتنار قاضيا. بل واما ما وفي نفس - [00:04:52](#)

امور من امور من العدل يريد ان يعمل بها فلا يمكنه. بل هناك ما يمنعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. فان هذا الكلام غايتها ان يدل على ان التكاليف بحسب الوسع وليس في كلام شيخنا ما يخالف هذا. وايضا فكلام تقي الدين فرض - [00:05:12](#)

ومحله في الواجبات التي هي دون اصل الدين. ودون عيب ودون عيب الشرك والتنديد. وليس في كلام ان الرجل يخفي اسلامه ويتوسل قاضيا وباي شيء حينئذ يحكم. فالمحتج به على كتمان اصل الاسلام ملبوس - [00:05:32](#)

عليه لا يفرق بين الاحكام ولا يدري معنى الكلام. رجع المردود عليه الى حكاية حال النجاشي مرة اخرى متوجهما ان في ذلك متمسكا له من جهة اخرى من الاستدلال فان - [00:05:52](#)

انه استدل بحال النجاشي ان النجاشي لم يأتي بالدين التام من اقامة الصلوات ولا حج ولا جاهد. فحينئذ يسع الامر غيره من ترك عداوة المشركين وحال النجاشي هي حال من اتقى الله عز وجل حسب استطاعته - [00:06:09](#)

وهذا شيء لا يخالف فيه امام الدعوة رحمة الله تعالى تبعا لغيره من علماء الاسلام. فان الانسان اذا لم يقدر على شيء من الدين لم يقتضي ذلك كفره. وهذا المقدور عليه هو الذي فوق اصل الدين - [00:06:39](#)

واما اصل الدين فانه لا يتميز به المؤمن والكافر الا بوجوده وعدمه وعداوة الكافرين التي تقتضي تسفيها الهمتهم وابطال عبادتهم هذا شيء لا يختلف عن احد ابدا. فلا يصح اسلامه الا به - [00:07:01](#)

واما ما زاد على ذلك من الشرائع مما يتلزم ويترك فيتعلق به الكمال فكمال الاستقامة على قدر الالتزام بالواجبات وترك المحرمات ونقصها لا وهذا هو الذي وقع للنجاشي فان النجاشي انما يتعلق حاله - [00:07:25](#)

بنقص بعض الشرائع اذ لم يأتها لان وسعه على تلك الحال فحين اذ لا يكون ذلك قاضيا بكفره وفساد دينه كما توهنه هذا المتوجه وانما هو رجل وسعه شيء فعلم به وهذا الشيء هو فيما زاد عن اصل الدين - [00:07:51](#)

من الایمان بالله والكفر بالطاغوت وعداوة المشركين. اي مما يرجع الى الفرائض والشرائع. والاوامر والمناهي نعم احسن الله اليكم واما قول المعترض وكفر بترك الهمزة اليه وكذلك ما ذكره نقا عن شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله وكثيرا ما يتولى الرجل بين المسلمين والتنار قاضيا بل واما ما وفي نفسه امور من العدل يريد ان يعمل بها فلا - [00:08:17](#)

بل هناك ما يمنعه ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. هذا محله في الواجبات التي هي دون اصل الدين. اما الدين فهذا لا يسعه ذلك فيه لكن ما فوق ذلك مما يرجع الى المصلحة والمفسدة وحال الناس في ازمانهم واماكنهم - [00:08:46](#)

فهذا امر يكتمن به الدين وينقص. نعم احسن الله اليكم واما قول المعترض وكفر بترك الهمزة اليه فقد تقدم كلام الشيخ بنقل العدو للثقات انه بريء من هذا وان نسبته اليه من البهت والشيخ لا يرى ان الهجرة شرطا في الاسلام وان قال به بعض الاعلام فالشيخ لا يخرج عن قول جمهور الامة - [00:09:09](#)

والمعترض يخترع اقوالا كاذبة واراء فاسدة. وينسبها الى الشيخ ثم يأخذ في التفريع عليها وان القول بها قول الخوارج وقد صنف رسالة في اتباع الشيخ خوارج كما صرح به كما صرحت به هنا. وهكذا حال كل مبتدع - [00:09:33](#)

ومبطل يخوض بغير علم ولا عدل. ومن امعن النظر في كلامه وجده كسراب بقيعه. يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه ولم يوجدوا شيئا. وقد ذكر ابن القيم وغيره ان عباد القبور والمشايخ نسبوا اهل التوحيد والسننة الى الى بدعة - [00:09:53](#)

خوارج وطريقتهم فالداء قديم ورثه هذا وامثاله عن الغلة في عبادة الصالحين وعبادة الشياطين. كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم والله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. والخوارج كفروا من لم يؤمنوا بالله اي ربوبيته والهيته ذنوبا وليست كذلك وبذنب محققة دون الشرك والتنديد. واما الرسل واتباع الرسل فكفروا من لم يؤمنوا بالله اي ربوبيته والهيته

وتوحيد وافراده بالعبادة. ومن جعل له ندا يدعوه ويعبده ويستغث به ويتوكل عليه ويعظمه كما - [00:10:33](#)
وفعلت الجاهلية من العرب ومسرقو اهل الكتاب فتكفير هؤلاء ومن ضاهاهم وشاباهم ممن اتى بقول او فعل يتضمن العدل بالله
وعدم الايمان بتوحيد ربوبيته والهيته وصفات كماله والايمان برسله ولماكتبه وكتبه - [00:10:53](#)
والايام بالبعث بعد الموت وكلما شابه هذا من الذنوب المكفرة كما نص عليه علماء الامة ويسطوا القول فيه حتى كفروا من انكر رفوا
عن مجمعا عليه اجماعا قطعيا كما مرت حكايته عن الحنابلة. واما الخوارج فلم يفصلوا ولم يفقهوا مراد الله ورسوله فكفروا -
[00:11:13](#)

لكل ذنب ارتكبه المسلم. فمن جعل التكبير بالشرك الاكبر من هذا الباب فقد طعن على الرسل وعلى وعلى الامة. ولم بين دينه ومذهب
الخوارج وقد نبذ نصوص التنزيل واتبع غير سبيل المؤمنين. ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا من مقالات المعترض - [00:11:34](#)
دعواه ان امام الدعوة يكفر من ترك الهجرة اليه. فهو يكفر المسلمين الذين لم يهاجروا اليه. وان الله هو برئوا من الشرك وهذا من
الكذب عليه رحمة الله تعالى وهو بريء من ذلك كما صرخ به - [00:11:54](#)
حفيده ها هنا وله هو كلام في ابطال ذلك رحمة الله تعالى. وقد تهوك المردود عليه فنسب امام الدعوة واتباعه الى مذهب الخوارج
وصرح به هنا والـ رسالة لا تزال مخطوطة كتب الله كتمها وكمدها الى يوم الدين - [00:12:14](#)
يذكر فيه ان امام الدعوة واتباعه على طريقة الخوارج. وهذا من الباطل فان اليون بين طريقة طريقة الخوارج ظاهر فان الخوارج
يكفرون بأمور مظنونة وهي ذنوب لا تصل الى رتبة الشرك والتنديد وامام الدعوة انما يكفر بما اجمع اهل العلم على نقض الدين به.
فيین - [00:12:39](#)

وبين الخوارج فرق. والخوارج يكفرون فعل المعاشي وهو رحمة الله تعالى لا يكفر بذلك وله رحمة الله تعالى كلام كثير في البراءة من
طريقتهم. فمن جعل طريقتهم طريقتهم فهذا لا يعرف - [00:13:10](#)
الفرق بين التوحيد والشرك والايام والكفر وهذا حال بعض من يدندن اليوم فيصف الدعوة السلفية في البلاد النجدية بانها على
طريقة الخوارج فانه لما رأى ما في كلامهم رحمة الله تعالى من الحمية للدين وبيان كفر المشركين اشتط - [00:13:30](#)
وضاق صدره وامتلأت نفسه بالغيظ لما ظن انه توسع في التكبير ولو كان الامر كذلك فان كتاب الله عز وجل مملوء بتکفير المشركين
وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم وما الفرق - [00:13:58](#)
بين هذا وذاك الله ان في كلام ائمة الدعوة بيان حال الناس في تلك الاعصار والامصار. وكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم
مطلق مرسل لكن من فهمه ووعاه ثم انزله على الخلق علم ان من يقول لا الله الا الله - [00:14:18](#)
ثم يشرك بالله سبحانه وتعالى انه كافر ليس بمسلم. وانما اشتبه الامر على الخلق لقلة الداعي اليه والعارف به في قرون الامة حتى
نسى الامر وكاد ان ينسخ لولا الله سبحانه وتعالى من هيا من العلماء فبينوا توحيد رب العالمين. فهذا صرخ به القريب والبعيد. كما ذكر
- [00:14:38](#)

العلامة ابي بكر فوجير رحمة الله تعالى في كتابه في التوسل نقلنا عن بعض سادات حضرموت انه لولا البقية من علماء نجد الذين
يبينوا التوحيد لانطمس توحيد العبادة على الناس ولم يميزوا بين ما يجب لله وبينما - [00:15:08](#)
يحرم فعله للمخلوقين من انواع التعبدات. ومن قرأ في كتب القرن التاسع والعشرين والحادي عشر اي كتب الترجم رأى كثيرا من
الامور تعد كرامات وهي من البدع وربما كانت من الشركيات - [00:15:36](#)
نعم احسن الله اليكم. واما استدلاله بقول لقمان على ان التصریح من عداوة لا يجب فهذا من غرائب جهله ونواذه حمقه. این في قوله
انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارضيات بها الله. این فيه ان الايمان يكمل ويستقيم -
[00:15:55](#)
بغیر تصريح بعداوة المشركين. فنص الاية ان جميع الاعمال يأتي بها الله لا يغادر شيئا منها حسنها وسیئها. ثم اذا اتى بها اللطيف
الخبير اي المدرك لدقائق الاشياء وخفیاتها الخبر بما فيها وما لها وما عليها. فيقبل عمل من - [00:16:16](#)

واراد وجهه ولم يجعل له عدلا يدعوه ويحبه كما يدعوا الله ويحبه. ويردوا عمل المشرك العادل بريه المسوبي
بينه وبين خلقه كما دلت على ذلك النصوص القرآنية والاحاديث النبوية - 00:16:36

وقال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله. وقال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لن اشركت لهم احبطن عملك
ولتكون من الخاسرين. وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء - 00:16:56

منتورا ذكر المصنف رحمه الله تعالى ها هنا من الاستدلالات الخاطئة للمردود عليه زعمه ان لقمان لم يصرح دعوة المشركين فلا يجب
حينئذ على العبد ان يصرح بذلك. وهذا من غرائب جهله ونواذر حمقه كما قال - 00:17:16

المصنف رحمه الله تعالى واستدل بقوله تعالى عنه ان تكوا مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض
او يأتي بها الله واتيانه سبحانه وتعالى بها يراد به مجازاته سبحانه وتعالى للعبد - 00:17:41

عليها كما قال تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمك يعني يعلمك علم مجازاة لكم عليه فدللت هذه الآية من كلام
لقمان ان العبد يجازى على افعاله. ومن جملة افعال - 00:18:01

العبد التوحيد والكفر فالله سبحانه وتعالى يجزي من وحده ولم يجعل له عدلا يدعوه ويحبه بالحسنى. ويجزى من جاء بما يستحقه
من الجزاء وقد تظاهرت الآيات والاحاديث على تحقيق ذلك وان من اشرك بالله سبحانه وتعالى - 00:18:21

فله الخسران المبين وعمله حابط. وهذا اخر التقرير على الفصول المنتخبة من هذا كتاب الماتع في براعة امام الدعوة رحمه الله تعالى
من هذه المقالة وهو كتاب يستحق ان يقرأه الانسان - 00:18:44

مرة فمرة وان يلخصه تلخيصا حسنا ليفهم شبهات المبطلين في نسبة هذه الدعوة الى امام المسلمين رحمه الله تعالى وفي ختام هذا
البرنامج اكرر ما ذكرته في المجلس الاول من الاعتدال الى تأخير البرنامج - 00:19:04

الى الاسبوع الذي تلى الاسبوع المقرر له بسبب تأخر احد الاخوان في رفع الاذن به من الجهات المختصة والامر الثاني بالنسبة
للبرنامج القادر ان شاء الله تعالى هو برنامج اليوم الواحد - 00:19:26

وتلكم الفكرة التي تعثرنا في القيام بها في السنة الماضية اظننا سنعيدها هذه السنة وستكون داء بناء وهي ان يكون البرنامج باجراة
ما بين منتصر في الفصل الدراسي الثاني ويفبدأ ذلك في تاريخ السابع والعشرين - 00:19:45

من شهر ربيع الثاني وهو يوم الاربعاء فت تكون الدروس في ذلك التوقيت ونبتدأ ان شاء الله تعالى في يوم الاربعاء لان يوم الاربعاء
تطلب المسامحة فيه وكذلك من الميسور ان شاء الله تعالى حضوره - 00:20:06

فنقصر مثلا درس الصباح فيكون عندنا العصر وبعد العشاء متيسرا في اكمال الكتاب فيكون اول يوم الاربعاء السابع والعشرين من
شهر ربيع الثاني واليوم الثاني يوم الخميس والثالث الجمعة الرابع - 00:20:27

السبت خامس تحت نزيد ولا نوقف طيب انا اقول له خمسة ايام بحيث ان الذي يريد ان يسافر عنده الاثنين الثلاثاء والاربعاء قميص
والجمعة وان شاء السبت فيجوز يمكن اه خمسة ايام ستكون خمسة ايام تكون فيها خمسة دروس - 00:20:52

وخمسة ايام من هذه الاجازة يستغلها الانسان فيما يرى فيه مصالح دينه ودنياه وسيكون ان شاء الله تعالى يوم الخميس مجعلوها لاما
بقي من شرح رسالة امام الدعوة الى اهل القصيم - 00:21:24

وشرح كتاب ادب المشي للصلوة للعلامة محمد ابن ابراهيم هذان كتابان سنتهمهما لانهما بقيت فيهما بقية اجعلوها في يوم الخميس
ويوم الجمعة نجعل كتابا مناسبا للحال في عدم الاطالة والاربعاء قريب منه - 00:21:43

فيكون السبت والحادي الامر فيهما مفتوحا احد عنده اقتراح اخر في التوقيت مناسب الاربعاء ترى اذا دخلت في الاربعاء نرجع نأخذ
منك الا هو يعتبرونه يقولون ابتداء من كذا لكن هو دوام - 00:22:03

اذا قلنا الخميس اذا الجمعة السبت الاحد الاثنين نأخذ الاثنين عوضا عن الاربعاء بان نحن نجتهد يعني نجتهد ان شاء الله
تعالى في انه يكون مواكب للحال ان شاء الله - 00:22:24

لن نقر على هذا من جهة التوقيت. نبدأ ان شاء الله السابع والعشرين يوم الاربعاء الاربعاء الخميس الجمعة السبت الاحد خمسة ايام ان

شاء الله تعالى هل عند احدكم اقتراح يتعلق بكتاب يرى ان نقرأه - [00:22:45](#)

او فن نقرأه ها يا محمد نعم الحلية لا الحلية لها وضع اخر النية هذا المواريث ان شاء الله ان شاء الله غير هذا اقتراح اقترحوا يا اخوان انتم تحضرن الدروس - [00:23:01](#)

طيب وغير هذا كيف اللهم كنتم نساء الایمان كلها كبار الا ان يكون كتاب امام الدعوة مختصر وكتاب الایمان صغير لا هذا سؤال هنا نتكلم في البرنامج في كتاب بس انه في برنامج اخر - [00:23:24](#)

عندكم اقتراح خرجنا الان باقتراحين علم المواليد رسالة في السلوك في غيرها والالوقات على هذا والمواعيد كما اعتدنا الفجر والعصر
قل عشاء ان شاء الله تعالى جزاكم الله خير - [00:23:52](#)